بسم الله الرحمن الرحيم

أوليـــا جلبى
Evliya Celebi

وكتابه « ســـياحتنامه »

بقلم / الدكتور الصفصافى أحمد المرسى

أوليا چلبى (١٠٢٠ ـ ١٠٩٢ هـ = (١٦١١ ـ ١٦٨٢ م)

رحالة وكاتب تركى ، ولد فى أستانبول بحى أون قبانى (Unkapani) ١٠٢٠ هـ سنة ١٦١١ م وتوفى بها ١٠٩٢ هـ سنة ١٦٨٢ م والده هو درويش محمد ظلى ـ نشأت عائلته أولا فى كوناهيه ، ثم رحلت الى أستانبول بعد أن أتم تعليمه الابتدائى « الأولى » استمر لمدة تتراوح ما بين سبع أو ثمانى سنوات فى المدرسة (١) ٠ كان والده من رجالات القصر الذين يتمتعون بحظوة ومكانة مرموقة ، فهو رئيس صاغة القصر ويمتلك موهبة فنيـــة مشهود له بها كما كان خطاطا يجيد فنون الخط ، كل هذه المواهب جعلته محاطا بكثر من رجالات الدولة ، ومكنت الابن من أن يعيش فى وسط يجمع بين رجالات الفن والأدب من ناحية ، ورجالات السياسة والعسكرية والثراء من ناحية أخرى لذلك تعلم أوليا چلبى من والده فن الخط والتذهيب والنقش، ثم درس الموسيقى وأصبح حافظا (٢) فألحق بمدارس القصر المســـماة (بالأندرون) (٣) وكتب الشعر ، ثم التحق بالخدمة الخاصة للسلطان مراد الرابع (١٠٤٥ هـ ـ ١٦٣٥ م) بوساطة خاله ملك أحمد باشا (٤) ٠ وقد شغف بالسياحة والرحلات وهو لم يزل شابا ، وذلك بعد أن وقع تحت تأثير ما كان يسمعه من قصص وروايات عن البلدان البعيدة من والده ، ومن رجالات الفكر والعســـكرية الذين كانوا يجتمعون فى منزلهم فى كثير من المناسبات ٠ ودفعه هذا الشغف أن يطوف أولا باستانبول ويدرسها شبرا شبرا ، ويتعرف على كل معالمها ومآثرها ويعيش لياليها ويتمتع بملاهيها وملاعبها ٠

وطبقا للعنعنات التركية يربط أوليا چلبى شغفه وبدءه للسياحة والرحلات برؤيا . وكانت هذه الرؤيا فى ليلةعاشوراء سنة (١٠٤٠ هـ = ١٦٣٠ م) وحسب روايته هو أنه فى هذه الليلة المباركة رأى النبى صلى الله عليه وسلم وسط حشد كبير فى صلاة جماعة بجامع (آخى چلبى) ويمثل أوليا چلبى أمام يدى النبى صلى الله عليه وسلم وتحت تأثير هذا الموقف يتلعثم ، وبدلا من طلب الشفاعة يطلب السياحة حيث قال « السياحة يا رسول الله بدلا من أن يقول « الشفاعة يا رسول الله (٥) .

وما أن رأى سعد بن أبى وقاص (رضى الله عنه) منه ذلك حتى طمأنه بالشفاعة والسياحة معا .

يذهب أوليا چلبى الى مشايخة وأساتذته ويقص عليهم رؤيا ، ويطلب منهم تفسير هذه الرؤاي . فيذهب الى الشيخ المولوى عبد الله دهده فى حى قاسم باشا فيطلب منه أن يفسر له هذه الرؤيا فيوصيه الشيخ قائلا (ابدأ بتحرير تاريخ استانبولنا العزيزة) فيشمر عن ساعده ويتحفنا بالمجلد الأول من سياحتنا منهسنة ١٠٤٠ هـ سنة ١٦٣٠ م وفى سنة ١٠٥٠ هـ = سنة ١٦٤٠ م ما بين ابريل ومايو يرحل الى صورصة مع صديق له يسمى « أوقچى زاده أحمد » وبعد عودته من هذه الرحلة التى لم يستأذن والده فيها ينصحه والده أن يسجل ملاحظاته أولا بأول فى كتاب للرحلات ويأذن له بالترحال ، فيتوجه نحو « ازميت » فى ١٠٥١ هـ حزيران سنة ١٦٤١ م وبعد أن يمضى شهرين فى استانبول يتوجه الى طرابزون فى صحبة كتنجى عمر باشا الذى عين واليا عليها وكانت رحلته الثالثة هذه عن طريق البحر الأسود فى ١٠٥٠ هـ ٢٨ ديسمبر سنة ١٦٤٠ م ومنها توجه الى آنابا Anapa وأنضم الى الجيش المتوجه للاستيلاء علىي قلعة آزاق Azak ولما انتهت هذه الحملة بالفشل توجه نحو (بهادر كيراى خان) بالقرم لقضاء الشتاء . وقد أمضى شتاء هذه السنة فى (باغچه سراى (Bahce saray) ثم عاد الى استانبول بعد أن شارك فى استرداد قلعة الآزاق . ومكث أربع سنين فى استنابول . وفى سنة ١٠٥٥ هـ = سنة ١٦٤٥ شارك فى فتح خانيا "Hanya" مع يوسف باشا الذى كان يقود حملة كريت Girit ثم عاد الى استانبول وفى العام التالى مباشرة خرج الى الأناضول كمؤذن وصاحب للدفتردار « اده محمد باشا » الذى عين أمير

للامراء على أرضروم · وقد مكنته هذه الرحلة من التجول والطواف بكل مدن وبقاع الأناضول · ثم عاد الى أرضروم والتحق بالحملة التى قادها الدفتردار زاده ضد أمير الشوشيك (susik) فتمكن بذلك من مشاهدة بعض مناطق أذربيجان مثل كورجستان (Gurcistan) كلف أوليا چلبى ببعض المهام وحمل بعض الرسائل الى خان روان "Revan" فتمكن من الطواف ومشاهدة مناطق كومشخانة Gumushane وطورطوم Tortum بعد أن شارك فى حملة كورجستان عاد الى أرضروم وأمضى الشتاء بها ثم عاد مع الدفتردار زاده محمد باشا الى استانبول وقد كلفه محمد باشا بمهام كثيرة ، ووساطات لجمع كلمة أمراء الأناضول للمشاركة فى القضاء على عصيان (واردار على باشا) الذى كان يهدد كيان الدولة أنذاك · ويحكى هو نفسه أنه بسبب العواصف الثلجية التى هبت خلال احدى هذه الرحلات ضل طريقة فوجد نفسه وسط الجلاليين أمثال حيدر أو على وقاطرجى أوغلى وقد ساعدته هذه الصدف على التعرف عن قرب على ثورة الجلاليين (٦) · والكتابة عنها هى وثورة (واردار على باشا) وقد أعطى معلومات قيمة جدا عن هاتين الثورتين ·

يعود رحالتنا الى استانبول ١٠٥٨ هـ / سنة ١٦٤٨ · ولكنه يتوجه مع أمير أمراء الشام مرتضى باشا الى الشام فى ١٠٦٠هـ و ١٨ سبتمبر سنة ١٦٤٨ م ويظل بها حتى ١٠٥٨ هـ ، ١٤ تموز سنة ١٦٥٠ م وخلال هذه الفترة يكلفه مرتضى باشا بالتوجه الى حاكم غزة ويحمله الرسائل الى الشهابيين فى لبنان مما أتاح له رؤية الكثير من بلدان ومناطق سوريا وفلسطين · وبعد أن يطوف بالكثير من مدن وسط شرق الأناضول (لجمع الأموال لسيواس) يعود الى استانبول تسير الأمور لصالح أوليا چلبى ، فيعين خاله ملك أحمد باشا صدرا أعظما وبالتالى يصير أوليا چلبى أمين الجيش المتوجه لتأديب الجلاليين · ويعاصر ويرى كيف أن سواء ادارة خاله سره ، فيرى عن قرب ما يدير فى القصر من خطط وخدع ومكائد · ويصاحب بعض منها فى رفقة ملك أحمد باشا وفى بعض منها وحده · وقد كان يقوم المالية ورغبة خاله هذا فى أن يدفع الى السوق بنقود مزيفة للقضاء على الأزمة الاقتصادية كيف أن هذه السياسة قد أدت الى عواقب وخيمة والى ثورة الحرفيين · ولما تم عزل الصدر الأعظم وتعينه أميرا للامراء على « أوزى » ozi أتيحت الفرصة لأوليا چلبى ليقوم بأول رحلة له فى

بلاد الروميلى وأستمرت هذه الرحلة من ١٠٦٢ هـ = ٢٣ أغسطس سنة ١٦٥١ م الى نهاية ١٦٠٤ هـ حزيران سنة ١٦٥٣ م · وكانت هذه الرحلة فى بعض منها فى رفقة ملك أحمد باشا وفى بعض منها وحده ·قد كان يقـــوم بحمل الرسائل المهمة بين رسجوق Ruscuk واستانبول · وذهب الى سلسترا وطاف بقرى ومراكز بلاد الأوز ،وكتب عما رآه من غرائب وعجائب فى قرى « بابا داغى » وزار صوفيا · ولما تم عزل الباشا عاد معـــه الى استانبول وقضى بها فترة أنسته ملاهيها وملاعبها متاعب الرحلات الطوال التى قام بها ·

عين ملك أحمد باشا واليا على « وال » فتوجه فى معينة قريبه أوليا چلبى · وظل فى جنوب الأناضول من ١٠٦٦ هـ = ٩ مارس سنة ١٦٥٥ الى ١٠٦٧ هـ = ٢٤ حزيران سنة ١٦٥٦ وأتيحت له الفرص لزيارة كل مدن جنوب الأناضول وايران · واختلط باليزيديين ، وجمع عنهم الكثير من الوثائق والمعلومات · ولما تم نقل ملك أحمد باشا واليا للمرة الثانية على بلاد الأوز توجه أوليا چلبى معه الى سلسترا ودخل فى خدمة محمد كيراى الرابع خان القرم ، وشاهد هزيمة القازاق الذين هاجموا بلاد الأوز وكان هو الذى حمل أنباء هذه الهزيمة الى استانبول وبعد عودته الى مقر الولاية كان يكلفه خاله بنقل الرسائل بينه وبين زوجته (قايا سلطان)
(Kaya Sultan) سافر الى البوسنة مع ملك أحمد باشا (الذى عين واليـــا عليها ولكنه بقى فى استانبول شهرا للعلاج بعد أن جرحه واحد من رجـــال كوبريلى محمد باشا (٨٣ ـ ١٠٧٢ هـ = ١٥٧٥ ـ ١٦٦١ م) (٧) فى بالأناضول · فطاف بكل سواحل الأناضول · ثم توجه الى أدرنه مرورا بـــ كوبريلى محمد باشا (١٨٣ ـ ١٠٧٢ هـ = ١٥٧٥ ـ ١٦٦١ م) (٧) فى « چناق قلعة » وبعدها انضم الى الحملة التى قادها « كوسه على باشا » على « واراد » "Varad" واعتبارا من ١٠٧١ = ٢٦ مايو سنة ١٦٦٠ طاف ببلاد الأورناؤوط والأويغار وبوهميا وظل بها حتى ١٠٧٣ هـ = مارس ١٦٦٢ م وبعد أن أمضى الشتاء فى بلجراد عاد الى استانبول ثم خرج منها الى النمسا مع الجيش المتجه اليها تحت قيادة فاضل أحمد باشا ١٠٤٥ ـ ١٠٨٧ = (١٦٣٥ ـ ١٦٧٦ م (٨) ويقص علينا أوليا چلبى الغـــرائب والعجائب التى شـاهدها ولمسها بنفسه فى بلاد النمسا وهولندا والسويد حيث زارها بعد يوهميا · وهذه الحكايات بالرغم مما فيها من مبالغات الا

أنها فى غاية الأهمية لدراسة تاريخ وعادات وتقاليد ومعالم تلك البلاد خلال هذه العصور · وتصل مبالغات الرحالة أوليا الى أن يقص علينا أنه التقى فى فينـــا بالامبراطور (ليوبولد الأول) (Leopold I) ومونتوســـوكلى (Montecucolli) وأنه زار بلاد الأســـبان والدنمارك وأنه وصل حتى دونكاركيه بجواز السفر الذى تسلمه من الامبراطور ، وبالرغم من أن هذا الكلام فى حاجة الى تحقيق الا أنه يعطى الكثير عن تاريخ وعادات وتقاليد تلك البلاد وعلى مدى سعة اطلاع الرحالة أوليا چلبى · وبعد أن عاد من هذه البلاد كلف بمهام التفتيش على قلاع المجر ، فلذلك وافته الفرصة لكى يطوف بكل قراها وقصباتها ، ويحكد لنا فى كتابه « سياحتنامه » أنه وصل الى بلاد القرم بعد أن تجول فى أردل (Erdel) والبغدان والأفلاق » وينتقل من القرم الى قفقاسيا عن طريق البر · ويسجل أنه تجول فى بلاد « داغستان » وشواطىء بحر الخزر وبين قبائل القولجا ، وأنه انضم الى قافلـــة أحـــد الســـفراء الـــروس من ترك Terek حتى الآزاق وعلم بها أن الجيش العثمانى قد تحرك نحو كريت · فتوجه چلبى نحـــو (باغچه سراى) وشارك عادل كيراى فى بعض حروبه ، ثم عاد بطريق البر الى استانبول · ومضى فى هذه الرحلة ما بين ١٠٧٤ هـ = تموز ســـنة ١٦٦٣ م حتى ١٠٧٨ هـ = ١١ مايو سنة ١٦٦٧ م · وبعد أن استراح بعض الوقت توجه الى زيارة بعض مدن الروميلى كسلانيك « وأدرنه » · وساح بكل بلاد اليونان والمورة » « وتساليا » · وعاصر بل وشـــاهد اســـتيلاء العثامنيون على قانديا (Kandiye) وشارك فى اخماد العصيان الذى شب فى بلاد اليونان ضد العثمانيين والذى عرف فى كتب التاريخ بعصيان ماينا» "Mayna" وبعـــد أن طاف بسواحل بحر الأدرياتيك مرورا ببـــلاى الأرناؤوط عاد الى استانبول · وكانت هذه الرحلة فيما بين ١٠٧٩ هـ = ٢٦ يناير سنة ١٦٦٨ م الى ١٠٨١ هـ = ٣١ أغسطس سنة ١٦٧٠ م ·

أصاب أوليا چلبى الذى زار الكثير من البلدان ورأى آلاف المدن نوع من الحزن والكآبة لعدم قيامه بالحج وزيارة الأماكن المقدسة ، فحزم أمره وأعد عدته للقيام بالرحلة الرابعة عشر والأخيرة فى حياته ألا وهى رحلة الحجاز ومصر · فاستراح عدة أشهر وأعد غلمانه ، ورافق قافلة الحج التركى ، والتى كانت تضم حجاج كل دول البلقان واستانبول · وشـــاهد ووصف لنا مراسم توديع القافلة وتسليم الجمل الذى يحمل المحمل وكيف

أن السلطان بنفسه - وفى معيته الصدر الأعظم وشيخ الاسلام - قد حضر هذه المراسم · وقد كانت فرقة الموسيقى السلطانية تعزف أمام قصر السلطان قبل موعد قيام القافلة بزمن طويل وكان معنى ذلك ايذان واعلام للجميع باقتراب موعد قيام القافلة ، فيقدم الأمراء والأثرياء وأهل الخير هداياهم لتكون فى عهدة أمير القافلة حيث يوصلها الى سكان مكة والمدينة ومجاورى الحرمين الشريفين ·

وفى وصف دقيق وممتع يصف لنا الكاتب رحلته منـــذ أن قامت من استانبول حتى انتهى من آداء شعائر الحج · ويقدم لنا شعور المسلم المؤمن فى مواجهة الصعاب ، وكيف أن القافلة كانت تحمل مالا يطـــاق من برد وجوع وعطش وهى تعبر الصحراء القاحلة (٩) · كان كل ذلك من أجـــل الايفاء بركن من أركان الاسلام · وكثيرا ما كان يتحفنا ببعض من أشعاره الجياشة وتضرعاته وتوسلاته فى الحرم النبوى وأمام أســـتار الكعبـــة الشريفة ·

يقدم أوليا چلبى أوصاف الحرمين الشريفين وما فيهما من تحف وعدد المآذن والأبواب والأعمدة والشبابيك وأطوال كل منها · وتعريف كامل بسكان البقيع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم · كما يصف لنا وصفا دقيقا كلما كان يصادفه من قلاع وحصون ومساجد وتكايا ، ويعرفنا بأقطاب وعلماء وفضلاء كل مدينة كان يمر بها ، كما يقدم للتاريخ ســـجلا دقيقا للاوضاع الاجتماعية والاقتصـــادية والادارية والتشكيلات العســـكرية والتقسيمات الادارية للشام والحجاز (١٠) ·

أتم أوليا چلبى طواف الوداع وأتم فريضة الحج فى موسم ســـنة ١٠٨٢ هـ = ١٦٧١ م واستقر رأيه على مرافقة قافلة الحج المصرى عنـــد عودتها لكى يقوم برحلته الى مصر · فيلتقى بشريف مكة ويتجه الى جدة لمقابلة الوالى العثمانى ليستأذنه فى الرحيل ولم يفته أن يخبرنا بتجارة جدة وبنوع وأجناس الحجاج والسفن وما يحمـــله الحجاج المصريون فى رحـــلة الذهاب والاياب من مكة والمدينة وجدة التى كانت تجمع فى خاناتها تجارة الشرق والغرب ·

رافق أوليا قافلة الحج المصرى بعد أن شحن كتبه وهداياه مع بعض

من عبيده وغلمانه فى احدى السفن المتجهة الى السويس بحمولتها من اللبن والدخان وبضائع الهند والصين وجاوه ورقيق الحبشة وأفريقيا ٠

ويذهب الرحالة الى مصر عبر طريق العقبة وطور سيناء حتى وصل الى السويس ومنها الى القاهرة مرورا ببلبيس والصالحية ٠ ويسجل لنا أنه تردد بين القاهرة وبلبيس عدة مرات لاستقبال عبد الرحمن باشا الذى عين واليا على مصر فى ١٠٨٧ هـ = ١٢ تموز سنة ١٦٧٦ م وفى اعتقادى أن كتاب « سياحنامة » أوليا چلبى من أدق وأوفى ما كتب عن مصر فى القرن السابع عشر ، فلو استبعدنا المبالغات فى تفسير بعض الظواهر لاعتبر هذا الكتاب سجلا وافيا لما كان فى مصر من آثار ومساجد وجوامع وتكايا وزوايا ومستشفيات وبيمارستانات وكنائس وخانات وقصور وبرك وترع وقنوات ومعسكرات وعائلات ٠ وكذا مرجعا لا يستهان به للوضع الاجتماعى والاقتصادى والعسكرى والادارى لمصر فى هذه الحقبة التاريخية الغامضة من تاريخ مصر ٠ فقد طاف الرجل بكل مصر ، حيث ذهب الى دمياط عن طريق النيل ثم الى الاسكندرية ورشيد ووصف لنا كل مدن ومراكز وقرى الدلتا ، ثم رافق حاميه متجهة الى السودان فتعرف وعرف لنا بكل مدن الوداى حتى وصل الى أعماق السودان والحبشة وبلاد الفونج والتقى بملكها ووصف لنا ما كانت عليه هذه البلاد والقبائل من تخلف وما كان يسودها من عادات وتقاليد وأعراف (١١) ٠

بقيد أوليا چلبى فى السودان والحبشة مدة طويلة وعاد الى مصر عن طريق ساحل البحر الأحمر وسجل كل ملاحظاته ومشاهداته والتى كان يدعمها بالمراجع فى مجلدة العاشر والأخير فى مجموعة رحلاته ٠

طريقة أوليا چلبى فى التأريخ :

كان أوليا چلبى يسجل ملاحظاته ومشاهداته عن البلد أو المدينة التى يمر بها ثم يرجع الى كتب التاريخ والرحلات التى سبقته اليها وخاصة الثقاة منهم ، أمثال القزوينى والمقريزى والطبرى والذهبى وجلال زاده وصولوق زاده والأطلس الصغير ٠ ثم يدعم هذا كله بالرجوع الى القوانين والسجلات وكتب المناقب وسجلات الولايات ودفاترها وميزانياتها ٠ وقد كان يستخدم

أساليب عصره فى القياس فما أن يمر بجامع أو قلعة حتى يحصى الأبواب والأدوار والمخازن ويقيس بالخطـوة والذراع كل ما يصـــادفه من آثـار وأطلال · كما كان يعود الى ما سجله أو رجع اليه من مراجع فى كتبـــه السابقة على حد قوله هو ·

طبعات سياحتنامة :

أعتمدت النسخة رقم ٤٥٨٤٦٢ فى مكتبة برتو باشا أساسا فى طبع سياحتنامة · وقد أشرف نجيب عاصم وأحمد جودت على طبع المجـــلات الخمسة الأولى سنة ١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٦ م · وقام أمره قره جصو ســـــنة ١٣١٨ هـ ـ ١٩٠٠ م بطبع المجلد السادس وقام كليسلى رفعت بطبع المجلدين السابع والثامن سنة ١٩٢٨ م · أما المجلدين التاسع والعاشر فقد أشرف على طبعهما أحمد رفيق فيما بين ســـنة ١٣٥٤ ـ ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٥ ـ ١٩٣٨ م · كما طبعت مقتطفات ومختارات من رحلة أوليا چلبى فى استانبول سنة ١٢٥٦ هـ ١٨٤٠ م ، ١٢٦١ هـ ١٨٤٥ م ، ١٢٧٩ هـ ١٨٦٢ م والقاهرة سنة ١٢٦٤ هـ ١٨٤٧ م · واستطاع رشاد أكرم قوچى اختصاره وطبع خمسة مجلدات منه فقط · وقام مصطفى ذهاد اوزون باختيار لوحات تتعلق بالحياة فى القرن السابع عش برمن سياحتنامة أوليا چلبى وطبع هذه اللوحات فى مجلدين · وأستطاع نفس المؤلف أن يجمع ما كانت الرقابة قد منعت طبعه فى حينة وشكل بذلك مجلدا ثالثا · وفى سنة ١٣٩٠ هـ ، سنة ١٩٧٠ م قام ظهورى وانشمان باعداد طبعة جديدة مختصرة تقع فى عشرة مجلدات ·

وقد ترجمت مقتطفات ومختـــــارات من ساحتنامة أوليا چلبى الى الألمانية والانجليزية والفرنسية والروسية والمجـــرية والرومانية والبلغارية والصربية والبونانية والأرمنية وغيرها من اللغات الغربية (١٢) ·

ان أوليا چلبى الذى قضى سنوات طويلة يطوف ويجول وهو فـــوق صهوة جواده قد امتلك مهارة فائقة فى ركوب الخيل وسباقة ، وكان يتمتع ـ الى جانب ذلك ـ بروح مرحة ميال الى الفكاهة · وقد مكنته هذه السنوات وهذه الرحلات من اكتساب علوم ومعارف غزيرة الى جـــــانب كونه كان خطاطا ونقاشا وموسيقيا وشاعرا · وقد كتب لوحات فنية وأشعار دينية

وعلقها فوق جدران الحرم النبوى فى المدينة المنورة خلال زيارته للمسجد النبوى سنة ١٠٨٢ هـ ٠ سنة ١٦٧١ م ٠ واذا كانت أشعاره التى أوردها فى كتابه سنياحتنامة » تتسم بشىء من الركاكة والبساطة فان نثره يدل على أنه كان يمتلك ناصية اللغات الاسلامية الثلاث « العربية والفارسية والتركية» وأن أسلوبه التركى كان من النوع السلس المتدفق وكان يستخدمه فى الكتابة وكأنه يتحدث أو يقص على مستمعيه ما يشنف به آذانهم ، وتطيب به نفوسهم ويسعد به فؤادهم حتى ولو أدى ذلك الى بعض الأخطاء اللغوية ٠

الحواشى والمصادر :

١ ـ **المدرسة** : اصطلاح تعليمى كان يطلق على « دار الفنون » او « دار العلوم » وأول من أنشأ مدرسة على هذا الطراز فى العهد العثمانى هو أورخان غازى ٠ ثم نص محمد الفاتح فى قانونه على امتيازات تقدم للقضاة والمدرسين وكانت مدرسة ازنيك وبورصة وأدرنة من أهم المدارس التى أنشأها العثمانيون فى عهودهم الأولى ٠ وبعد أن فتح محمد الفاتح استانبول أنشأ جامعته « مدرسته » الشهيرة فى استانبول والتى سميت بمدرسة « صحن ثمان » وكان للطلاب فيها أماكن للاقامة جنبا الى جنب مع المدرسين ، وتدرس فيها العلوم النقلية والعقلية معا ٠

وزاد عدد المدارس « الجامعات » فى عهد القانونى وانشأت دار الشفا » أى كليات للطب ، والى جانبها « دار الحديث » وكليهما بجوار ٠ جامعة المشهور (السليمانية) ولم تحدث الثنائية فى التعليم فى الدولة العثمانية الا تحت الضغوط الأوربية بعد عهد التنظيمات فأصبح هناك ما يسمى بالتعليم المدرسى والتعليم الحديث ٠ أنظر :
M.Z. Pakalm, O.T. Deyimlerive Termleri Sozlugu, 1ist 1971.

٢ ـ **الحافظ** : اصطلاح يطلق بين الشعب على حافظ القرآن الكريم وكاتبة ٠

٣ ـ **الأندرون** : اصطلاح عثمانى يطلق على القصر أو البلاط السلطانى٠

ويعنى الأجهزة أو الاداوات أو المدارس التى تعد الموظفين الذين

سيعملون داخل القصر وفى البلاط المهمايونى · ويعتبر السلطان القصر بكل ما يلزمه من العلماء والقواد والاداريين والحرفيين وقد كانوا جميعا يتخرجون فى هذه المدارس · وقد كان طلاب هذه المدارس يجمعون فى الحروب « الديوشيرمة » ويربون على تعاليم الاسلام وطاعة السلطان والعمل فى خدمته · وكذا من الشباب الأتراك والمسلمين النابهين · وقد كانت بحق مدارس نظامية داخلية محكمة التنظيم أنظر : المصدر السابق: ، محمد ذكى باقلين

٤ - **ملك أحمد باشا** : من كبار موظفى الدولة العثمانية تولى الصدارة فيما بين ١٠٦٠ هـ ٥ أغسطس سنة ١٦٥٠ م الى ١٠٦١ هـ ٢١ أغسطس سنة ١٦٥١ م وبعد أن عزل منها تولى ولاية العديد من الولايات برتبة (أمير امراء) ·

٥ - **أوليا چلبى** : مقدمة الجزء الأول من « سياحتنامة » ·

٦- **جلالى** : مصطلح ادارى عثمانى يطلق على العاصى أو الخارج عن القانون أو من يعمل ضد السلطان · وقد كان هذا فى البداية اسم لأحد العصاة الذين ظهروا بالقرب من طوقات ورفع راية العصيان ضد السلطان سليم الأول (٩١٨ - ٩٢٧ هـ ١٥١٢ - ١٥٢٠ م وادعى المهدية والتف حوله عدد كبير من قطاع الطرق واتباع العصابات وسبب قلاقل كبيرة للدولة تم القضاء عليهم · ولكن ظل اسمهم يطلق كل العصاة الخارجين على الدولة : أنظر : محمد ذكى باكالين · المصدر السابق ·

٧ - **كوبرلى باشا** : مؤسس عائلة كوبرلى التى لعبت دورا بارزا فى تاريخ الدولة العثمانية · وقد تولى هو والكثيرين من ذريته الصدارة · وقد ولد فى سنجق براط بالأرناؤوط سنة ١٠٧٠ هـ = ١٦٦٠ م

٨ - **فاضل أحمد باشا** : وهو من عائلة كوبرلى / أشتهر بحمايته للعلم وتولى مناصب عديدة فى الدولة العثمانية وأجرى بها العديد من الاصلاحات · ولد سنة ١٠٤٥ هـ = ١٦٣٥ م وتوفى سنة ١١٨٧ هـ = ١٦٧٦ م ·

٩ - أوليا چلبى ســـياحتنامة سى حـ ٩ ترجمة وعلق عليـــه وقـــدم له د٠ الصفصافى أحمد المرسى ٠ (تحت الطبع) دار الرياض للطباعة والنشر « الرياض » ٠

١٠ - المرجع السابق ٠

١١ - **أوليا چلبى** : ساحتنامة سى جـ ١٠ ٠ ترجمة حمزة طاهر وعونى بك « تحت الطبع » وهو المجلد الخاص برحلتـه الى مصر والسودان والحبشة ٠

١٢ - د٠ الصفصافى أحمد المرسى أوليا چلبى كما ورد فى كتب المستشرقين « بحث « تحت الطبع » الدارة ٠

1. Ayfar Güclü, Evliya Celebi Seyahatnamesi üni, Ktp, Tez. Nu 1473, Ist. 1947.

2. Cafer Erkilic, Evliya Celbi, Ist. 1969.

3. Leman Nusret, Evliya Celebinin Hayati üni, Ktp, Tez. Nu, 173, Ist. 1939.

4. M. Cagatay Ulucay, Evliya Celebi, Ist. 1957.

5. Mesküre Eren, Euliya Celebi Seyahatnamasi, birinci Cildinin Kaynaklari üzerinde Bir Arastirma, Ist. 1960.

6. Zuhuri Danisman, Evliya Celebi Seyahatnamesi, Ist. 1970.